The poetics of rhythm in compositional shifts - the Meccan surahs as an example

Dr. Mustafa Nimr*
Hanan Khaled Mahloul**

(Received 19 / 12 / 2023. Accepted 23 / 4 / 2024)

□ ABSTRACT □

The Qur'anic language is a language rich in influential rhythms, and the Qur'anic rhythm is mentioned at different levels that are in perfect harmony with the meanings, to constitute a manifestation of the miraculous nature of the Qur'an, Rhythm has a major role in expressing the meanings of the Qur'anic text. Its role was not limited to vocal harmony only, but it also had aesthetic and semantic value to contribute to achieving the formal and semantic coherence of the Qur'anic text.

This research seeks to study a modern phenomenon in the Qur'anic text, which is the poetics of grammatical rhythm, by examining some of the positions of syntactic variation such as introduction, delay, deletion, and addition in examples of Meccan surahs in a manner consistent with grammatical rhythm, Because this rhythm is of great importance in shedding light on multiple aspects of the miraculous systems of the Qur'an, Due to the diversity of the Meccan surahs in their rhythms, a reflection of the diversity of positions between encouragement at times and intimidation at other times, The Meccan surahs were distinguished by their rapid rhythm and the prominence of their music to suit the nature of the speech.

key words: Poetics, rhythm, Meccan surahs, syntactic change, advance and delay, deletion and addition.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Latakia, Syria.**
** **Postgraduate student, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Latakia, Syria.**

شعريّة الإيقاع في انزياحات التّركيب – السّور المكيّة أنموذجاً

د. مصطفى نمر [*]
حنان خالد محلول [**]

(تاريخ الإيداع 19 / 12 / 2023. قبل للنشر في 23 / 4 / 2024)

□ ملخّص □

تعدّ اللّغة القرآنيّة لغة غنيّة بالإيقاعات المؤثّرة، وقد ورد الإيقاع القرآنيّ بمستويات مختلفة تنسجم انسجاماً تامّاً مع المعاني؛ ليُشكّل مظهراً من مظاهر إعجاز القرآن، فالإيقاع له دور كبير في التّعبير عن معاني النَّصّ القرآنيّ، إذ لم يقتصر دوره على الانسجام الصّوتيّ وحسب، وإنّما كانت له قيمة جماليّة دلاليّة ليُسهم في تحقيق التّرابط الشّكليّ والدّلاليّ للنّصّ القرآنيّ.

يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة حديثة في النَّصّ القرآنيّ، وهي شعريّة الإيقاع النّحويّ، وذلك من خلال الوقوف على بعض مواضع العدول التّركيبيّ كالتّقديم والتّأخير والحذف والإضافة في نماذج من السّور المكيّة بما يتناسق مع الإيقاع النّحويّ، لما لهذا الإيقاع من أهميّةٍ كبيرةٍ في تسليط الضّوء على جوانب متعدّدة من إعجاز نظم القرآن، ولما تتمتّع به السّور المكيّة من تنوّع في إيقاعاتها انعكاساً لتنوّع المواقف بين التّرغيب تارة والتّرهيب تارة أخرى، فقد تميّزت السّور المكيّة بسرعة إيقاعها، وبروز موسيقاها لتتناسب مع طبيعة الخطاب.

الكلمات المفتاحيّة: الشعريّة، الإيقاع، الانزياح التركيبيّ، الإعجاز، السّور المكيّة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[*] **أستاذ ، قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقيّة، سورية.**
[**] **طالبة ماجستير ، قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقيّة، سورية.**

مقدّمة:

يقدّم القرآن أكمل صورة لنصّ عربيّ بليغ، لما فيه من إعجاز في أصواته ومفرداته وتراكيبه ودلالاته، وقد بحث القدماء والمحدثون في مظاهر إعجاز هذا النَّصّ، فتناوله القدماء من حيث إعجازه البلاغيّ، أمّا المحدثون، فذهبوا أبعد من ذلك مُستفيدين من تطوّر الدّراسات في عصرهم، فتحدّثوا عن الإعجاز الصّوتيّ ومظاهره، بكون الصّوت اللّغويّ يُمثّل البنية اللغويّة الصّغرى المكوّنة للكلمات والتّراكيب، وقد شكّل الإيقاع النّحويّ في القرآن صورة من صور جماليّات النص وتناسقه، ومظهراً من مظاهر تصوير المعاني والدّلالات؛ ليكون بذلك عنصراً من عناصر النَّصّ القرآنيّ.

أهميّة البحث وأهدافه:

تكمن أهميّة البحث في محاولة بيان بعض صور شعريّة الإيقاع النّحويّ في النَّصّ القرآنيّ، ومنها الانزياح في بعض ألفاظه وتراكيبه بما ينسجم مع فواصله، بغية تجسيد معانيه وأغراضه.

يهدف البحث إلى إثبات عناصر الشّعريّة والغنى في النَّصّ القرآنيّ من خلال تأكيد التّماسك والانسجام بين الجانب الإيقاعيّ والجانب الدّلاليّ في نماذج من السّور المكيّة.

واقتضت طبيعة البحث اتباع **المنهج الوصفيّ** الذي يقوم على مبدأ الاستقراء، وذلك من خلال تتبع الظّاهرة للوصول إلى النّتائج المرجوّة، وتحليل نماذج من السّور المكيّة للوقوف على جوانب الثّراء الإيقاعيّ فيها.

وقد أفاد البحث من عدد من **الدّراسات السّابقة** التي قدّمت إضاءات وهي مراجع، منها:

- فوصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، د. السيد خضر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.
- أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د. مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2009.
- دراسة بلاغيّة في السجع والفاصلة القرآنيّة، د. عبد الجواد محمد طبق، دار الأرقم، ط1، 2009.

أوّلاً: ضبط المصطلحات الواردة في البحث:

1- الشّعريّة:

الشّعريّة لغةً من شَعَر به وشَعُرَ يشْعُر شِعْراً أيّ علم، ويقال: ليت شِعْري أي علمي أو ليتني علمت[1].

أمّا اصطلاحاً، فلم تنفرد الشّعريّة بمصطلح شامل جامع، وقد اختلف مفهومها تبعاً لاختلاف وجهات النّظر، ففي معجم المصطلحات للدّكتور سعيد علوّش يطلق على الشّعريّة مصطلح الشّاعريّة، وتُعرّف بأنّها " نظريّة عامّة للأعمال الأدبيّة "[2].

والحقيقة أنّ مفهوم الشّعريّة بدأ على يد النّاقد الشّكلانيّ رومان ياكبسون فقد جعل " موضوع الشّعريّة قبل كلّ شيء الإجابة عن السّؤال الآتي: ما الذي يجعل من رسالة لفظيّة أثراً فنيّاً "[3]، ثمّ يحدّد نوع هذه الرّسالة التي يمكن أن تكون

---

[1] **ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادّة شعر، المجلّد الرّابع، ص409**

[2] **علوّش، د. سعيد: معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتب اللبنانيّ بيروت، ط1، 1985، ص127.**

[3] **ياكبسون، رومان: قضايا الشّعريّة، ترجمة: محمّد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدّار البيضاء المغرب، ط1، 1988، ص24.**

أثراً فنيّاً، يقول: " إنّ استهداف الرّسالة بوصفها رسالة والتّركيز على الرّسالة لحسابها الخاصّ هو ما يطبع الوظيفة الشّعريّة للغة "[4].

أمّا جان كوهن فيُعرّف الشّعريّة بأنّها " علم موضوعه الشّعر "[5]، والشّعر عنده يقوم على المجاز وبخاصّة الاستعارة، ومن ثمّة فإنّه، يقوم على خرق العادة اللّغويّة[6]، فالشّعر كما يقول: " قوّة ثانية وطاقة سحر وافتتان، وموضوع علم الشّعريّة هو الكشف عن أسرارها "[7]، وبذلك فالشّعريّة –كما يرى كوهن– هي ما يجعل من نصّ ما نصّاً شعريّاً[8].

أمّا الشّعريّة في النّقد العربيّ الحديث فهي عند أدونيس متحقّقة في النَّصّ الأدبيّ ذاته، يقول: " إنّ دور الشّعر في شعريّته ذاتها، في كونها خرقاً للمعطى السّائد "[9].

ويصف كمال أبو ديب الشّعريّة أنّها خصيصة علائقيّة؛ أي أنّها تجسّد في النَّصّ شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكوّنات أوّليّة سمتها الأساسيّة أنّ كلّاً منها يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريّاً، لكنّه في السّياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكوّنات أخرى لها السّمة الأساسيّة ذاتها، يتحوّل إلى فاعليّة خلق للشّعريّة ومؤشّر على وجودها [10].

" وقد صرّح أبو ديب أنّ شعريّته شعريّة لسانيّة فهو يعتمد في تحليلاته على لغة النَّصّ أي مادّته الصّوتيّة الدّلاليّة "[11]، ولذلك فإنّ جوهر الشّعريّة وسرّها يكمن في اللّغة ابتداءً بالصّوت ومروراً بالمفردة وانتهاءً بالتركيب[12].

ويستعمل عبد الله الغذّامي مصطلح الشّاعريّة بدلاً من الشّعريّة؛ ليكون مصطلحاً جامعاً يصف اللّغة الأدبيّة في النّثر وفي الشّعر[13]، ويرى أنّ النَّصّ الأدبيّ يعتمد – في وجوده بوصفه نصّاً أدبيّاً – على شاعريّته، فالشّاعريّة هي أبرز سماته وأخطرها[14].

ولقد وجدنا لهذا المصطلح مرادفات متعدّدة عند النقّاد، ومنهم الدّكتور عبد السّلام المسدّي الذي استعمل مصطلح الإنشائيّة؛ إذ الدّلالة عنده هي الخلق والإنشاء[15].

---

[4] المرجع السّابق، ص31.

[5] كوهن، جان: بنية اللّغة الشّعريّة، ترجمة: محمّد الولي ومحمّد العمري، دار توبقال، ط1، 1986، ص9.

[6] ينظر: مفتاح، د. محّمد: تحليل الخطاب الشّعريّ (استراتيجيّة التّناص)، المركز الثّقافيّ العربيّ، ط3، 1992، ص13

[7] كوين، جون: اللّغة العليا (النّظريّة الشّعريّة)، ترجمة: د. أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 1995، ص9

[8] ينظر: المرجع السّابق، ص10.

[9] أدونيس: سياسة الشّعر (دراسات في الشّعريّة المعاصرة)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985، ص20.

[10] ينظر: أبو ديب، كمال: في الشّعريّة، مؤسّسة الأبحاث العربيّة بيروت لبنان، ط1، 1987، ص14

[11] ناظم، حسن: مفاهيم الشّعريّة (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثّقافيّ العربيّ، ط1، 1994، ص123

[12] ينظر: فلفل، د. محمّد عبدو: في التّشكيل اللغويّ (مقاربات في النّظريّة والتّطبيق)، منشورات الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 2013، ص13.

[13] ينظر: الغذّامي، د. عبد الله: الخطيئة والتكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة (قراءة نقديّة لنموذج معاصر)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4، 1988، ص21.

[14] ينظر: المرجع السّابق، ص24.

[15] ينظر: المسدّي، د.عبد السّلام: الأسلوب والأسلوبيّة، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط3، 1982، ص171.

وفي الموروث العربيّ نجد أفكاراً غنيّة تتّصل بهذا المصطلح، ومن ذلك مقولة الجاحظ (ت 255هـ) المشهورة التي حاول من خلالها عرض رؤيته لشعريّة النَّصّ قائلاً: " المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ والمدنيّ، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج... "[16].

وكذلك ابن قتيبة (ت267هـ) يركّز على حسن النّظم في الشّعر، يقول: " للعرب الشّعر الذي أقامه الله تعالى لها مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعاً، ولآدابها حافظاً... وجرسه بالوزن، والقوافي، وحسن النّظم وجودة التّحبير من التّدليس والتّغيير "[17].

أمّا قدامة بن جعفر (ت 337هـ) فيعرّف الشّعر بقوله: "قول موزون مقفّى يدلّ على معنى "[18]، فالشّعريّة تكمن في نظره من خلال التّفاعل بين الألفاظ والأوزان والقوافي وبين ما تدلّ عليه من معانٍ.

على حين أنّ الشّعريّة تجسّدت عند عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) من خلال نظريّة النّظم التي وضعها في كتابه (دلائل الإعجاز)، وقد عرّف النّظم بقوله: " اعلم أن ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم التي رُسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها "[19].

ولأنّ الجرجانيّ وجد القرآن مفعماً بعناصر الشّعريّة، فقد تناول كثيراً من شواهده، وبيّن ما فيها من جماليّات لا تتأتّى إلاّ بإحكام النّظم باعتباره دليلاً بيّناً على الإعجاز القرآنيّ، ويشير بأنّ ليس الغرض من نظم الكَلِم أن توالت ألفاظها في النّطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل[20].

وهكذا نجد أنّه لا يوجد مفهوم دقيق للشّعريّة في النقد الغربي، وفي النقد العربي حديثه وقديمه، فالشعريّة هي شعريّات متعدّدة لا شعريّة واحدة، وكلّ دارس لهذا المفهوم قدّم وجهة نظره واعتقاده مع اتّفاق في وجهات النظر حيناً واختلافها حيناً آخر، ولكن تبقى الشعريّة بوصفها نظريّة علميّة تسعى للكشف عن جماليّات النصّ الأدبي من خلال الوقوف على أصواته ومفرداته وتراكيبه؛ لاستكشاف ما فيها من إحكام وانسجام مع ما تدلّ عليه من معان، لتتحقّق عموماً في بنية النصّ وإيقاعه المنتظم.

2- الإيقاع:

الإيقاع لغة: " من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبيّنها "[21].

أمّا اصطلاحاً فهو " تكرار الوقوع المطّرد للنّبضة أو النّبرة، وتدفّق الكلمات المنتظم في الشّعر والنّثر "[22].

"والإيقاع في الاصطلاح الأدبي بعامّة، والشّعري بخاصّة، هو حركة النّغم الصّادر عن تأليف الكلام المنثور والمنظوم، والنّاتج عن تجاوز أصوات الحروف في اللفظة الواحدة، وعن نسق تزاوج الكلمات فيما بينها "[23].

---

[16] الجاحظ: الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السّلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ط2، ص1965، ج3/131-132

[17] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، مكتبة دار التّراث القاهرة، ط2، 1973، ص18.

[18] ابن جعفر، قدامة: نقد الشّعر، تحقيق وتعليق: د. محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت، ص64.

[19] الجرجانيّ، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، علّق عليه: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص81.

[20] ينظر: المصدر السّابق، ص49-50.

[21] ابن منظور: لسان العرب، مادّة وقع، المجلّد الثامن، ص408.

[22] فتحي، د. إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسّسة العربيّة للنّاشرين المتّحدين، التّعاضديّة العمّاليّة للطّباعة والنّشر، صفاقس-تونس، د.ط، 1986، ص57.

والإيقاع عند ابن طباطبا (ت 322هـ) مرتبط بالشّعر الموزون لا يتعدّاه إلى غيره، وهو مقياس لجودة النَّصّ الشّعريّ، ومصدر من مصادر الطّرب والارتياح[24]، يقول: " وللشّعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه "[25].

ويعرّفه الفارابي (ت 339هـ) بأنّه " نقلة منتظمة على النّغم ذوات فواصل "[26].

والإيقاع عند ابن سينا (ت 427هـ) " تقدير ما لزمان النّقرات فإنّ اتّفق أن كانت النّقرات منتظمة كان الإيقاع لحنياً، وإذا اتّفق أن كانت النّقرات محدثة للحروف المنتظم منها كان الإيقاع شعريّاً، وهو بنفسه إيقاع مطلقاً "[27].

وفي العصر الحديث يتولّد الإيقاع عند الدّكتور محمّد مندور من ترداد الارتكاز بوصفه عنصراً أساسياً في الشّعر العربيّ[28].

على حين يرى الدّكتور عزّ الدّين إسماعيل أنّ الإيقاع هو أمر لازم في الشّعر بخلاف الوزن، فالإيقاع هو حركة الأصوات الدّاخليّة التي تعتمد على تقطيعات البحر والتّفاعيل العروضية، وهو يختلف عن الوزن باختلاف اللغة والألفاظ المستعملة ذاتها في حين لا يتأثر الوزن بالألفاظ الموضوعة فيه، وبذلك فالإيقاع هو التّلوين الصّوتي الصّادر عن الألفاظ المستعملة ذاتها[29].

أمّا في الغرب، فيأتي الإيقاع عند كوهن لدعم الإحساس العامّ بالانسجام، فهو مكوّن من دورية زمنية ملحوظة ترضي الأذن[30].

أمّا لوتمان، فيحدّد مفهوم الإيقاع استناداً إلى خاصيّة التّردّد، يقول: " ويشمل مفهوم الإيقاع ظاهرة التّناوب الصّحيح للعناصر المُشابهة، كما يشمل تكرار هذه العناصر، وهذه الخاصيّة من خواص العمليّات الإيقاعيّة، نعني بذلك خاصيّة التّردّد، هي بعينها ما يحدّد معنى الإيقاع، إنْ في الحركات الطبيعيّة للإنسان، وإن في نشاطه العمليّ على حدّ سواء[31].

ومهما يكن من أمر، فإنّ الإيقاع خاصيّة مشتركة في كلّ الفنون، بل يمكن القول: إنّه أساس الفنون جميعها؛ لأنّ الإيقاع ظاهرة قديمة عرفها الإنسان من خلال حركة الكون المنتظمة أو المتعاقبة المتكرّرة، أو المتآلفة المنسجمة، كما عرفها في حركة الكائنات والطّبيعة من حوله قبل أن يعرفها في تكوينه العضوي[32].

---

[23] يعقوب، د. إميل بديع؛ عاصي، د. ميشال: المعجم المفصّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، 1987، المجلّد الأوّل، ص276.

[24] ينظر: سالمان، محمد علوان: الإيقاع في شعر الحداثة (دراسة تطبيقية على دواوين (فاروق شوشة- إبراهيم أبو سنة- حسن طلب- رفعت سلام-)، دار العلم والإيمان، ط1، 2008، ص19.

[25] العلوي، عيار الشّعر، شرح وتحقيق: عبّاس عبد السّاتر، مراجعة: نعيم زرزور، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2005، ص9.

[26] الفارابي: الموسيقا الكبير، تحقيق وشرح: غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصوير: د. محمود أحمد الجفني، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، د.ط، د.ت، ص1085.

[27] ابن سينا: الشّفاء، الرّياضيات، تحقيق: زكريا يوسف، تصدير ومراجعة: أحمد فؤاد الإهواني ومحمود أحمد الحفني، وزارة التّربية والتّعليم بالقاهرة، د.ط، 1956، ص81.

[28] ينظر: مندور، د. محمّد: في الميزان الجديد، مؤسّسة هنداوي، د.ط، 2020، ص198.

[29] ينظر: إسماعيل، د. عزّ الدّين: الأسس الجماليّة، في النّقد العربيّ (عرض وتفسير ومقارنة)، دار الفكر العربي، ط3، 1974، ص376.

[30] ينظر: كوهن، جان: بنية اللّغة الشّعريّة، ص86-87.

[31] لوتمان، يورى: تحليل النّصّ الشّعريّ (بنية القصيدة)، ترجمة: محمّد أحمد فتوح، دار المعارف بمصر، د.ط، 1995، ص70.

2- الإعجاز:

الإعجاز لغةً من عَجَزَ، والعَجْزُ: نقيض الحَزْم، وعَجَزَ عن الأمر يعجِزُ، وعَجِزَ فيهما، ورجلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجز[33].

وأمّا اصطلاحاً، فقد جاء في معجم التعريفات: " الإعجاز في الكلام: هو أن يُؤدّى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق "[34].

وجاء في معجم المفصّل في علوم اللغة: " الإعجاز هو تأدية المعنى بأسلوب أبلغ من جميع الأساليب الأخرى بحيث يعجز غير كاتبه عن تقليده "[35].

وكلمة (إعجاز) مصدر، وإضافتها إلى القرآن من إضافة المصدر لفاعله، فكأنّ التقدير(أعجز القرآن الناس أن يأتوا بمثله)، ومعنى هذا أنّ القرآن دلّ بما فيه من بيان على أنّه من عند الله، وثبت عجز الناس عن أن يأتوا بمثله[36].

ويصنّف الدكتور مصطفى الرافعي الإعجاز إلى شيئين: ضعف القدرة الإنسانيّة في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدّة الإنسان، واتّصال عنايته، ثمّ استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن، وتقدّمه، فكأنّ العالم كلّه في العجز إنسان واحد ليس له غير مدّته المحدودة بالغة ما بلغت، ويرى أنّ القرآن في تركيب إعجازه وإعجاز تركيبه بصورة كلاميّة من نظام هذا الكون الذي اكتشفه العلماء من كلّ جهة، وتعاوروه من كلّ ناحية، وأخلقوا جوانبه بحثاً وتفتيشاً[37].

وبذلك فإنّ النصّ القرآنيّ نصّ معجز في أصواته ومفرداته وتراكيبه ودلالاته؛ إذ يتمّ به توصيل المعاني على أكمل وجه وأبهى صورة بأسلوب بليغ، يعجز البشر على الإتيان بمثله.

3- السّور المكيّة:

اختلف العلماء في تعيين السّور المكيّة والسّور المدنيّة، ولهم في ذلك ثلاثة تعريفات، بُنيَ كلّ منها على اعتبار خاصّ:[38]

الأوّل: اعتبار مكان النّزول، فالمكيّ ما نزل بمكّة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية، ولو كان ذلك بعد الهجرة، والمدنيّ ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقباء وسلع.

الثاني: اعتبار المخاطب، فالمكيّ ما وقع خطاباً لأهل مكّة، والمدنيّ ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

الثالث: أنّ المكيّ ما نزل قبل الهجرة وإنْ كان خارج مكّة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة وإنْ كان بغير المدينة قريباً منها أو بعيداً، حتّى وإنْ كان في مكّة، فالمُعتبَر في ذلك مكان النّزول، وليس أليق من اعتبار حدث الهجرة وقتاً للتّفريق بين عهدين.

---

[32] ينظر: حمدان، د. ابتسام: الأسس الجماليّة للإيقاع البلاغيّ في العصر العبّاسي، مراجعة وتدقيق: أحمد عبدالله فرهود، دار القلم العربيّ، ط1، 1997، ص17.

[33] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مجلد5، ص369.

[34] الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص30.

[35] ألتونجي، محمد: المعجم المفصّل في علوم اللغة، دار الكتب العلميّة، ط1، 2001، ص85.

[36] ينظر: عباس، فضل حسن: إعجاز القرآن، جامعة القدس المفتوحة، ط2، 1997، ص14.

[37] ينظر: الرافعي، مصطفى صادق: إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، اعتنى به: د. درويش الجويدي، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ط، 2003، ص117.

[38] ينظر: الشّايع، د. محمّد بن عبد الرّحمن: المكّيّ والمدنيّ في القرآن الكريم، فهرسة مكتبة الملك فهد الرّياض، ط1، 1997، ص7 وما بعدها.

وقد أجمع معظم العلماء بأنّ التّعريف الثالث هو الأرجح والأشهر، ومنهم السّيوطي (ت911هـ) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، وابن مكّي (ت 1150هـ) في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)، فقد صرّحا بأنّ المشهور هو ما نزل قبل الهجرة، فهو من السّور المكّيّة سواء كان بمكّة أم بغيرها، وما نزل بعد الهجرة فهو من السّور المدنيّة سواء كان بالمدينة أم بغيرها[39].

وقد تميّزت السّور المكّيّة بأسلوب إيقاعيّ غنيّ ومنسجم مع الجوّ العامّ لكلّ سورة، وهذا يعود لقصر آياتها، وقوّة إيقاعها وجرسها، وكثرة تتابع فواصلها[40]، وجزالة أسلوبها، فالسّور المكيّة اتجهّت إلى خطاب الوجدان والمشاعر أكثر من خطابها للعقل والمنطق؛ لأنّها نزلت في بدء الدّعوة، ولمّا كانت جماعات المشركين متعصّبين لأديانهم وعاداتهم وتقاليدهم، وفي أخلاقهم جفوة، وفي ألسنتهم خصومة، كان الخطاب الموجّه إليهم قاسياً من خلال الزّجر والتّسفيه، والوعد والتّهديد، والتّرغيب والتّرهيب، والتّبشير والإنذار، وكلّ ذلك في أسلوب شديد الأسر، حادّ قويّ، ومتتابع السّجعات الرنّانة المدوّية القصيرة.[41]

ثانياً: الانزياح التركيبيّ مراعاة للفواصل القرآنيّة:

ويحدث الانزياح التركيبيّ من خلال طريقة في الربط بين الدوالّ بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو في التركيب والفقرة[42]، وذلك لما يقتضيّه السياق، ولما يضفيه من جماليّات على النصوص، "فمن المقرّر أنّ تركيب العبارة الأدبيّة عامّة، والشعريّة منها على نحو خاصّ، يختلف عن تركيبها في الكلام العاديّ أو في النثر العلميّ، فعلى حين تكاد تخلو كلمات هذين الأخيرين إفراداً وتركيباً من كلّ ميزة أو قيمة جماليّة، فإنّ العبارة الأدبيّة أو التركيب الأدبيّ قابل لأنْ يحمل في كلّ علاقة من علاقاته قيمة أو قيماً جماليّة "[43]

ويعنى الانزياح التركيبي بالتغييرات التي تحدث للتراكيب النحويّة، ومنها: التقديم والتأخير، والحذف، والعدول في صيغ الأفعال، والعدول عن العلامة الإعرابيّة، والعدول في استعمال حروف الجر...

ويحدث الانزياح التركيبيّ في القرآن بما يتناسب مع الإيقاع والسّياق، فكلّ ركن في التّركيب وُضع موضعه المناسب وبطريقة مقصودة، فالتّقديم مقصود وكذلك التّأخير، والحذف مقصود وكذلك الإضافة، وكلّ ذلك مراعاة للفواصل القرآنيّة ليتحقّق التّناسب الإيقاعيّ من جهة، ومراعاة للمقام ليتحقّق التّناسب الدّلاليّ من جهة أخرى.

أ-تعريف الفاصلة :

جاء في لسان العرب: الفاصلة في العروض أن يجتمع ثلاثة أحرف متحرّكة والرابع ساكن، والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين، كقوله تعالى: (إن كان هذا هو الحق من عندك)[44]، فقوله له (هو) فصل وعماد، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر[45].

---

[39] ينظر: السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرّسالة ناشرون بيروت، ط1، 2008، ص31.

وينظر: ابن عقيلة المكّيّ، الزّيادة والإحسان في علوم القرآن، ج1، جامعة الشّارقة، الإمارات، ط1، 2006، ص204.

[40] ينظر: العمّار، عبد العزيز بن صالح: الخصائص الموضوعيّة والأسلوبيّة في حديث القرآن عن القرآن، ط1، 2007، ص25

[41] ينظر: لاشين، د. عبد الفتّاح: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربيّ القاهرة، د.ط، 1999، ص127.

[42] ينظر: ويس، د. أحمد محمد: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبيّة، اتّحاد كتّاب العرب، دمشق، ط1، ص120.

[43] ويس، د. أحمد محمد: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبيّة، ص120.

[44] الأنفال: 32.

وأمّا اصطلاحاً، فهي عند الزركشي: " كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع "[46]، ويعرّفها الباقلاني بقوله: " وأمّا الفواصل، فهي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني، وفيها بلاغة "[47].

ويرى الدكتور أحمد بدوي أنّ الفاصلة تعني الكلمة التي تُختم بها الآية من القرآن، وهي مأخوذة من قوله سبحانه وتعالى: (كتاب فصّلت آياته قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون)[48]، وسُمّيت بذلك؛ لأنّ بها يتمّ المعنى ويزداد وضوحه جلاءً وقوّة، وهذا لأنّ التفصيل فيه توضيح وبيان وجلاء[49].

وبذلك فإنّ الفاصلة ترد في نهاية الآية لتحقّق للنصّ جانباً جماليّاً؛ إذ تضفي على السورة إيقاعاً موسيقيّاً متناسباً مع المعاني والدلالات.

ب–التّقديم والتّأخير:

يرتبط التّقديم والتّأخير عند العرب المتقدّمين بفنّ القول؛ أي بالكلام ذي الطّبيعة الفنّيّة كالشّعر والنّثر في ألوانه المتعدّدة[50]، فقد وجد سيبويه (ت 180هـ) أنّ الغرض من التّقديم العناية والاهتمام، يقول: "كأنّهم يقدّمون الذي بيانه أهمّ وهم ببيانه أعنى وإن كانا يهمّانهم ويعنيانهم "[51].

وأفرد عبد القاهر الجرجانيّ باباً للتّقديم والتّأخير، يقول في مطلعه: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قُدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ من مكان إلى آخر "[52].فالتّقديم والتّأخير عند الجرجاني ظاهرة لفظيّة ودلاليّة.

أمّا عند المحدثين فقد وجد تمّام حسّان أنّ دراسة التّقديم والتّأخير في البلاغة هو دراسة لأسلوب التّركيب، لا للتّركيب نفسه؛ أي أنّها دراسة في نطاقين، أحدهما: مجال حرّيّة الرّتبة، حرّية مطلقة، والآخر: مجال الرّتبة غير المحفوظة، وإذاً لا يتناول التّقديم والتّأخير البلاغي ما يُسمّى في النّحو باسم الرّتبة المحفوظة؛ لأنّ هذه الرّتبة المحفوظة لو اختلّت لاختلّ التّركيب باختلالها[53]، فالتّقديم والتّأخير عند المحدثين هو تغير في بنية التّركيب

ولا يوجد التّقديم والتّأخير إلّا في المستويات العليا من نصوص اللغة، ويمثّل النصّ القرآنيّ المستوى الأعلى لهذه النّصّوص، فيكون لظاهرة التّقديم والتّأخير حضورٌ مكثّفٌ بما ينسجم مع المبنى والمعنى، أي النّاحية الإيقاعيّة الشّكليّة والنّاحيّة الإيحائيّة الدّلاليّة، إذ ترد هذه الظّاهرة بوفرة في الفواصل القرآنيّة ليتحقّق التّوافقان الإيقاعيّ والسّياقيّ معاً.

---

[45] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فصل)؟

[46] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص50.

[47] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ص270–271.

[48] فصلت: 3.

[49] ينظر: بدوي، أحمد أحمد: من بلاغة القرآن، شركة نهضة مصر، د.ط، 2005، ص64.

[50] ينظر: خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009، ص94.

[51] سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988، ج34/1.

[52] الجرجانيّ، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص107.

[53] يُنظر: حسّان، د. تمّام: اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م، ص207.

ومن صور التّقديم والتّأخير في الفواصل القرآنية:

1-تقديم المفعول على الفاعل:

أورد السيوطيّ هذا النوع تحت مُسمّى (تقديم المعمول على العامل)، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[54] ذكر البلاغيّون أنّ تقديم المفعول هنا للاختصاص، أي نخصّك بالعبادة لا نخصّ غيرك، ونخصّك بالاستعانة لا نستعين بغيرك[55]، وقد رأى ابن الأثير أنّ تقديم المفعول على الفعل في هذه الآية ليس غرضه الاختصاص، وإنّما قدّم لمكان نظم الكلام؛ لأنّه لو قال نعبدك ونستعينك لم يكن له من الحسن والطّلاوة ما لقوله: (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين)، وقد تقدّم قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[56] ، فكان ذلك التّقديم لمراعاة حسن النّظم السّجعيّ الذي هو على حرف النّون[57].

ونحن نرى أنّ التّقديم في الآية للاختصاص، ولمكان نظم الكلام؛ " لأنّه لا منافاة بين الأمرين، ولأنّ في هذا مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعاً، فالاختصاص أمر معنويّ، ومراعاة نظم الكلام أمر لفظيّ، وبالتّقديم يحصل ملاحظة الأمرين معاً "[58]، ممّا يسهم في تحقيق شعريّة الإيقاع النّحويّ.

ومن حيث قواعد النحو فقد قدّم المفعول به في الآية؛ لأنّ ضمير النصب المنفصل يجب أن يُقدّم على فعله وجوباً، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، قدّم الضمير (إيّاك) لجواز قوله: نعبدك أو نعبد الله، فالفعل متعدّ يحتاج إلى مفعول به، في حين الفعل الآخر (نستعين) فعل لازم، لا يجوز أن يتعدّى إلى مفعول به، فلا يجوز القول: نستعينك، أو نستعين الله، فلذلك لمّا امتنع ذلك جيء بالتركيب القرآنيّ على التنويع في الصيغ والعبارات (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين)؛ إذ لا يجوز أن يقال: (إياك نعبد ونستعينك) إضافة إلى أنّ (إيّاك) الثانية هي اسم منصوب بنزع الخافض، أيّ نستعين بك، وهنا تتحقّق شعريّة النصّ القرآني بتركيبه المعجزة، وصيغه المتنوّعة.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ**﴾[59]

يرى ابن الأثير أنّ المفعول قدّم في هذه الآيات مراعاة للفاصلة وليس للاختصاص، فتقديم الجحيم على التّصلية وإنْ كان فيه تقديم المفعول على الفعل، إلّا أنّه لم يكن ها هنا للاختصاص، وإنّما هو للفضيلة السّجعيّة، ولا مراء في أنّ هذا النّظم على هذه الصّورة أحسن من أن لو قيل: (خذوه فغلوه، ثمّ صلوّه الجحيم)، وكذلك لم يقدّم السّلسلة على السّلك للاختصاص، وإنّما قدّمت لمكان نظم الكلام، فالنّظم أحسن من أن لو قيل: (ثمّ اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً)[60]، غير أنّ الدّكتور أحمد بدويّ وجد أنّ التّقديم في هذه الآية للاختصاص على تأويل أنّ الجحيم وهذه السّلسلة

---

[54] الفاتحة: 5.

[55] ينظر: المسيري، د. منير محمود: دلالات التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليليّة)، تقديم: د. عبد العظيم المطعني ود. علي جمعة، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط1، 2005، ص76.

[56] الفاتحة: 2-4.

[57] ينظر: ابن الأثير، ضياء الدّين: المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، قدّمه وعلّق عليه: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، ط2، د.ت، ج212/2.

[58] شيخون، د. محمّد السّيّد: أسرار التّقديم والتّأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية، د.ط، د.ت، ص113.

[59] الحاقة: 30-32.

[60] ينظر: ابن الأثير: المثل السّائر، ج212/2-213.

لن يفلت منها أبداً هذا العاصي الأثيم[61]، ولا منافاة أيضاً في أن يكون التّقديم هنا للاختصاص ولمراعاة الفواصل، ليتحقّق بذلك التّوافق الإيقاعيّ والتّوافق السّياقيّ.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ**﴾[62]

فالتّقديم هنا مراعاة للتّناسق اللفظيّ والإيقاع الموسيقيّ، وليس غرضه الاختصاص، وإنّما الغرض التّوجيه؛ " إذ ليس المقصود به جواز قهر غير اليتيم ونهر غير السّائل، بل هو من باب التّوجيه؛ لأنّ اليتيم ضعيف وكذلك السّائل، وهما مظنّة القهر، فتقديمهما للاهتمام بشأنهما، والتّوجيه إلى عدم استضعافهما "[63]، ومن وجوب تقديم المفعول به على الفعل في أسلوب الشرط المتعلّق بـ (أمّا)، فتقديم المفعول هنا وجوباً على الفعل، وقد أجاز النحاة الفصل بين (أمّا) والفاء بالمفعول به، بكون (أمّا) نائبة مناب أداة الشرط (مهما)، والمعنى العميق لهذا التركيب: (مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم).

2-تقديم المفعول على الفاعل:

إنّ المعتاد في اللّغة العربيّة أن يتقدّم الفاعل على المفعول في درج الكلام إلّا إذا وُجد مانع لفظيّ ممّا حدّده النّحاة في قواعدهم المعياريّة التي وضعوها، غير أنّ المفعول به يتقدّم بغير ضرورة نحويّة، وذلك لملح دلاليّ استدعاه المقام، وتركيب الجملة[64]، ونظم الكلام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾[65]، " إيجاس الخوف: إضمار شيء منه "[66]، ويرى الزّركشيّ (ت 794 هـ) أنّ ما أصله أن يُقدّم تأخّر؛ إذ أصل الكلام أن يتّصل الفعل بفاعله، ويؤخّر المفعول، ولكن أُخّر الفاعل وهو (موسى) عليه السّلام رعاية للفاصلة[67]، حيث فواصل السّورة معظمها مختومة بالألف، ولهذا التّقديم قيمة جماليّة يستدعيها المقام، فربّما في تقديم ما قدّم تشويق إلى المؤخّر ليتمكّن في النّفس، ففي إبعاد الفاعل وهو (موسى) عن الفعل (أوجس) يشعر بأنّ هذا الخوف كان ينبغي ألّا يكون من موسى؛ لأنّه مؤيّد من ربّه، وبخاصّة أنّه قال له قبل ذلك: ﴿ **قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى** ﴾[68]، فكان ينبغي ألا يخامر قلبه خوف فضلاً عن أن يظهره، فكأنّ هذا البعد المكاني دلّ في التّعبير على ما كان ينبغي أن يكون من موسى، وهو البعد عن الخوف حتّى ولو كان في نفسه[69].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ**﴾[70]

المقصود بالنّذر "موسى وهارون"[71]، و قد تقدّم المفعول وهو (آل فرعون) على الفاعل (النّذر) مراعاة للتّناسب الإيقاعيّ، فالفواصل في سورة القمر كلّها مختومة بحرف الرّاء الذي يسبقه حرف متحرّك،

---

[61] **ينظر: بدوي، د. أحمد: من بلاغة القرآن، نهضة مصر، د.ط، 2005، ص91.**

[62] **الضحى: 9-10.**

[63] **السّامرّائي، فاضل صالح: التّعبير القرآني، مكتبة الصدوق، د.ط ، د.ت، ص51.**

[64] **ينظر: خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة، دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص98.**

[65] **طه: 67.**

[66] **الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تحقيق: عبد الرزّاق المهدي، دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت- لبنان، ط2، 2008، ج3، ص75.**

[67] **ينظر: الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2006، ص56.**

[68] **طه: 46.**

[69] **ينظر: طبق، د. عبد الجواد محمّد: دراسة بلاغية في السّجع والفاصلة القرآنيّة، دار الأرقم، ط1، 1993، ص183-184.**

[70] **القمر: 41.**

ولعلّ في تقديم المفعول أيضاً ملمح دلاليّ استدعاه السّياق وهو اختصاص آل فرعون بالنّذر من دون غيرهم" وهو ما يؤيّده مجموع قصص موسى وفرعون في القرآن الكريم، ونلحظ أيضاً أنّ آل فرعون متقدّمون في الزّمان على النّذر التي جاءهم بها موسى، فقدّم ما هو متقدّم كذلك "[72].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾[73]

تقدّم المفعول (وجوههم) على الفاعل (النّار) بما ينسجم مع الإيقاع، فالفواصل في هذا الموضع من سورة إبراهيم أغلبها تحتوي على ألف قبل حرف الرّويّ وهي (الأبصار، هواء، زوال، الأمثال، انتقام، القهّار، الأصفاد، النّار، الحساب، الألباب)، كما نلحظ أنّ التّقديم هنا كان منسجماً مع المقام، وربّما الغرض من تقديم الوجوه هو الاختصاص، وكأنّ ذلك يوحي بشدّة العذاب الّذي ستختصّ به؛ " إذ من المعلوم أنّ النّار تغشى أجسام الكفّار كلّها، ولكن ذكر الوجه وهو محلّ التّحيّة والإكرام، ومحلّ الكبر والغرور في الدّنيا يوحي باستحقاق أشدّ العذاب والله أعلم"[74].

3-تقديم خبر كان على اسمها:

أشار إليه السّيوطي [75]وجعل منه قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾[76]، فالفواصل في هذه السّورة داليّة، أي مختومة بحرف الدّال السّاكن المقلقل للوضوح السّمعيّ حسب قواعد التّجويد، غير أنّنا نلحظ في هذا التّقديم ملمحاً دلاليّاً جماليّاً، وذلك أنّ الآية مسوقة لنفي المكافأة والمساواة من الله تعالى، فنفي المكافأة هذه هو المراد الأصليّ، فجيء بها وهي الخبر مع الجار والمجرور، وجيء بالاسم نكرة للعموم والشّمول، فليس كائناً مَنْ كان ندّاً لله تعالى[77]، فكان تقديم خبر كان على اسمها لما يقتضيه الإيقاع والسّياق.

4-تقديم الجار والمجرور على عامله:

وهو أكثر صور التّقديم في الفواصل، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[78]

فقد بيّن ابن الأثير أن التّقديم في هذه الآية من أجل نظم الكلام لا للاختصاص؛ لأنّ قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربّها ناظرة) أحسن من أن لو قيل: (وجوه يومئذ ناضرة، ناظرة إلى ربّها)، والفرق بين النّظمين ظاهر[79]، غير أنّ الزّمخشري (ت 538 هـ) يفسّر التّقديم هنا للاختصاص بقوله: " وجوه يومئذ ناظرة إلى ربّها خاصّة لا تنظر إلى غيره"[80].

فالتّقديم هنا لمراعاة الفواصل بما ينسجم مع الإيقاع، وغرضه الاختصاص بما ينسجم مع المقام.

" ومن الفواصل التي تتكرّر كثيراً في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، و ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، ولا يخفى ما في التّقديم هنا من الاختصاص بتحقيق موقع الخلود (فيها) لا في

---

[71] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: كامل محمد الخرّاط ومحمد معتزّ كريم، مؤسسة الرسالة، ج20، ط1، 2006، ص101-102.

[72] خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص98.

[73] إبراهيم: 50.

[74] خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص99.

[75] ينظر: السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص613.

[76] الإخلاص: 4.

[77] ينظر: خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص104-105.

[78] القيامة: 22-23.

[79] ينظر: ابن الأثير: المثل السّائر، ج2/217-218.

[80] الزّمخشريّ: الكشّاف، ج4/663.

غيرها، وتأكيد أنّه لا مكان للمؤمنين في الآخرة إلّا الجنّة، ولا مكان للمشركين إلا النّار"[81]، وفي سياق الآيات المذكورة يتحقّق الإيقاع بمراعاة موسيقا الفواصل في موضع كلّ منها.

4-تأخير المعطوف عليه عن موضعه:

جعل منه الزركشي (ت 794هـ) قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمّىً**﴾[82]، فإنّ قوله تعالى: (وأجل مسمى) معطوف على (كلمة)، ولهذا رُفع، والمعنى (لولا كلمة سبقت من ربّك و أجلّ مسمى لكان العذاب لزاماً)، لكنّه قدّم وأخّر لتشتبك رؤوس الآي[83]، ويفسّر الزّمخشري العطف هنا بقوله: " (وأجلّ مسمّى) لا يخلو أن يكون معطوفاً على (كلمة)، أو على الضّمير في (كان)، أي لكان الأخذ العاجل وأجلّ مسمّى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود، ولم ينفرد الأجل المسمّى دون الأخذ العاجل "[84].

وبذلك فإنّ قوله تعالى : (أجلّ مسمّى) أخّر لأجل الفاصلة، وقدّم عليه جواب لولا الشّرطيّة، ويمكن القول ممّا سوّغ ذلك من جهة المعنى تأخّر الأجل المُسمّى عادة عن النّذر وعن الكلمة التي هي الوعيد[85]، وقد تحقّق الإيقاع من خلال هذا التّأخير حيث إنّ فواصل سورة طه معظمها مختومة بالألف المقصورة.

ج-الحذف:

المقصود بالحذف والإضافة في هذا المقام حذف كلمة أو إضافة كلمة مراعاة للفاصلة، " وهذا الغرض لا يأتي مستقلّاً بنفسه؛ لأنّ الأسلوب البيانيّ في القرآن الكريم لا يقوم على أساس لفظيّ محض، وإنّما يقوم على أغراض معنويّة تقوّيها الأغراض اللفظيّة دون أن تكون هي الأساس في التّعبير عن المعنى المراد "[86]، فالإيقاع في النّصّ القرآنيّ تابع للسّياق، وليس السّياق تابعاً للإيقاع.

ومن صور الحذف مراعاة للفواصل القرآنيّة:

1-حذف المفعول به:

وقد جعل السّيوطي من باب حذف المفعول به مراعاة للفاصلة[87] قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾[88]، فالفواصل في هذه السّورة كلّها مختومة بالألف المقصورة، ولو ذُكر المفعول به لما تحقّق جمال الإيقاع، فترك ذكره أفصح من ذكره كما يرى عبد القاهر الجرجانيّ[89]، كما أنّ في حذفه ملمحاً دلاليّاً جماليّاً؛ إذ يترك للمُخاطَب حريّة التّفكير والتّصوّر على أنوع عدّة من العطاء والتّقوى" فقد شمل كلّ من الفعلين (أعطي واتّقى) كلّ ما يمكن دخوله تحت هذين المعنيين من إعطاء المال أو الطّعام أو كلّ عون، واتّقاء الله تعالى في المحارم أو الشّبهات"[90]، أيّ

---

[81] خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص101-102.

[82] طه: 129.

[83] ينظر: الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، ص56.

[84] الزّمخشري: الكشاف، ج96/3.

[85] ينظر: خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص105.

[86] خلوف، د. مصطفى شاهر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمّان- الأردن، ط1، 2009، ص189.

[87] ينظر: السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص614.

[88] الليل: 5-6.

[89] الجرجانيّ، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص146.

[90] خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص131.

العطاء في كلّ شيء سواء كان ماديّاً أم معنوياً، واتّقاء الله تعالى في كلّ شيء، وكأنّ حذف المفعول به جاء لشموله على كلّ أنواع العطاء والتّقوى.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى* سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى**﴾[91]

وكأنّ الغرض من الحذف أيضاً هو إفادة التّعميم ليشمل جميع أنواع الخشية المتصوّرة، فهو يشمل خشية الله، وخشية غضبه، وخشية الوقوع في العبادة المنحرفة[92]، كما أنّ الحذف كان محقّقاً للإيقاع، فالفواصل في سورة الأعلى مختومة بالألف المقصورة، وذكر المفعول به سيخلّ بموسيقا الفواصل، وسيغيّر هذا الإيقاع.

2-حذف متعلق أفعل التفضيل:

عندما يُستعمل أفعل التّفضيل مفرداً نكرة يجب مجيء (من) الجارّة بعده متبوعة بالمفضّل عليه، وهي صورة قياسيّة، ولكن ثمّة مواضع يُحذف فيها الجار والمجرور بهدف إطلاق معنى التّفضيل من دون إشعار بوجود مفضّل عليه، وهذا المعنى من الحذف يقع في الفواصل ليحقّق الأمرين معاً الإيقاع والدّلالة[93]، وقد ذكر السّيوطي هذا النّوع من الحذف مراعاة للفواصل[94]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**﴾[95]

فالتّقدير أخفى من السّرّ، وإنّما جمع بين السّرّ وما هو أخفى منه في العلم مع أنّ العلم بما هو أخفى يدلّ على العلم بالسّرّ، وذلك للدّلالة على أنّهما متساويان في متعلّق العلم بهما، وتقديم السّرّ من باب التّدرّج أو لمقابلته بالجهر[96]، وحذف متعلّق التّفضيل هنا كان منسجماً مع الإيقاع، حيث أنّ الفواصل معظمها في سورة طه – كما ذكرنا – معظمها مختومة بالألف المقصورة، كما أنّ حذف متعلّق التّفضيل هنا جاء منسجماً مع المقام، فكأنّ حذفه يوحي بالمعنى المطلق في اسم التّفضيل، أيّ العلم المطلق لله بكلّ شيء سرّاً كان أم علناً أم العلم في بواطن الأمور وأكثرها خفيةً.

3-حذف تمييز العدد:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[97]

حُذف تمييز العدد وتقديره (ملكاً) ليتحقّق الإيقاع، فالفواصل في هذا الموضع من سورة المدّثّر رائيّة، وهي (قدّر، نظر، بسر، استكبر، يؤثر، البشر، سقر، تذر، للبشر، عشر) فذكر التّمييز هنا سيخلّ بإيقاع الفاصلة، ولعلّ في حذفه أيضاً قيمة جماليّة دلاليّة، " وهي الإشعار بشيء من الإبهام في شأن هؤلاء الحرّاس والخزنة لتذهب النّفس بتصوّر قوّتهم كلّ مذهب "[98].

---

[91] **الأعلى: 9-10.**

[92] **ينظر: خلوف، د. مصطفى شاهر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، ص189.**

[93] **ينظر: خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص132.**

[94] **ينظر: السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص614.**

[95] **طه: 7.**

[96] **ينظر: طبق، د. عبد الجواد محمّد: دراسة بلاغيّة في السّجع والفاصلة القرآنيّة، ص230.**

[97] **المدثر: 30.**

[98] **خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، ص133.**

خاتمة:

بعد هذه الدّراسة المتواضعة لشعريّة الإيقاع النّحويّ في نماذج من السّور المكّيّة نصل إلى نتائج عدّة، ومنها:

1) تحقّقت الشّعريّة في النَّصّ القرآنيّ من خلال إحكام نظمه، وتماسك تراكيبه، وتناسق إيقاعه مع معانيه ودلالاته، ليكون للنّصّ القرآنيّ شعريّته بتماسكه المحكم، وإيقاعه المنتظم.

2) يرتبط الإيقاع بالدّلالة ارتباطاً وثيقاً، فالإيقاع القرآنيّ لا يعمل بمعزل عن السّياقات المتنوّعة في النَّصّ القرآنيّ، فهو منسجم مع الفواصل، ومنسجم مع السّياق الذي ورد فيه، ليشكّل بذلك مظهراً من مظاهر الإعجاز.

3) يتبع الإيقاع الموضوع الذي تتحدّث عنه الآيات، ويتناسق مع جوّ التّعبير، ويؤدّي وظيفة أساسيّة في إعجاز نظم القرآن.

4) أسهم الانزياح التّركيبيّ في تحقيق شعريّة الإيقاع النّحويّ من خلال التّناسب بين الجانب الإيقاعيّ بمراعاة الفواصل، والجانب الدّلاليّ بمراعاة السّياق.

5) لم تكن ظاهرة التّقديم والتّأخير لمراعاة الفواصل فحسب، بل كان لها دلالات عميقة بما يقتضيه المقام.

6) حقّق حذف بعض الكلمات التّناسب الإيقاعيّ، كما كانت له قيماً جماليّة ودلاليّة تقوم على أغراض معنويّة، فكان الحذف في تلك المقامات أكثر بياناً واتّساقاً من الذّكر.

7) إنّ إضافة كلمة في النَّصّ القرآني جاءت لتأدية التّوافق الإيقاعيّ من جهة، ولتأدية معنى السّياق من جهة أخرى، وبهذا كان التّناسق متحقّقاً في الإيقاع والدّلالة معاً، الأمر الذي أسهم في تحقيق شعريّة الإيقاع في النَّصّ القرآنيّ.

ثبّت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-ابن الأثير، ضياء الدّين: المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، قدّمه وعلّق عليه: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، ط2، د.ت.

2-أدونيس: سياسة الشّعر (دراسات في الشّعريّة المعاصرة)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985.

3-إسماعيل، د. عزّ الدّين: الأسس الجماليّة، في النّقد العربيّ (عرض وتفسير ومقارنة)، دار الفكر العربي، ط3، 1974.

4-الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.

5-بدوي، أحمد أحمد: من بلاغة القرآن، شركة نهضة مصر، د.ط، 2005؟

6-التونجي، محمد: المعجم المفصّل في علوم اللغة، دار الكتب العلميّة، ط1، 2001.

7-الجاحظ: الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السّلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ط2، ص1965.

8-الجرجانيّ، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، علّق عليه: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.

9-ابن جعفر، قدامة: نقد الشّعر، تحقيق وتعليق: د. محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت.

10- حسّان، د. تمّام: اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م.

11- حمدان، د. ابتسام: الأسس الجماليّة للإيقاع البلاغيّ في العصر العبّاسي، مراجعة وتدقيق: أحمد عبدالله فرهود، دار القلم العربيّ، ط1، 1997.

12- خضر، د. السّيّد: فواصل الآيات القرآنيّة دراسة بلاغيّة دلاليّة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.

13- خلوف، د. مصطفى شاهر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمّان- الأردن، ط1، 2009.

14- أبو ديب، كمال: في الشّعريّة، مؤسّسة الأبحاث العربيّة بيروت لبنان، ط1، 1987.

15- الرافعي، مصطفى صادق: إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، اعتنى به: د.درويش الجويدي، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ط، 2003.

16- الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2006.

17- الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تحقيق: عبد الرزّاق المهدي، دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت- لبنان، ط2، 2008.

18- سالمان، محمّد علوان: الإيقاع في شعر الحداثة (دراسة تطبيقية على دواوين (فاروق شوشة- إبراهيم أبو سنة- حسن طلب- رفعت سلام-)، دار العلم والإيمان، ط1، 2008.

19- سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988.

20- ابن سينا: الشّفاء، الرّياضيات، تحقيق: زكريا يوسف، تصدير ومراجعة: أحمد فؤاد الإهواني ومحمود أحمد الحفني، وزارة التّربية والتّعليم بالقاهرة، د.ط، 1956.

21- السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرّسالة ناشرون بيروت، ط1، 2008.

22- الشّايع، د. محمّد بن عبد الرّحمن: المكّيّ والمدنيّ في القرآن الكريم، فهرسة مكتبة الملك فهد الرّياض، ط1، 1997.

23- الشّريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت.

24- شيخون، د. محمّد السّيّد: أسرار التّقديم والتّأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية، د.ط، د.ت.

25- طبق، د. عبد الجواد محمّد: دراسة بلاغية في السّجع والفاصلة القرآنيّة، دار الأرقم، ط1، 1993.

26- عباس، فضل حسن: إعجاز القرآن، جامعة القدس المفتوحة، ط2، 1997.

27- ابن عقيلة المكّيّ، الزّيادة والإحسان في علوم القرآن، ج1، جامعة الشّارقة، الإمارات، ط1، 2006.

28- علوّش، د. سعيد: معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتب اللبنانيّ بيروت، ط1، 1985.

29- العلوي، عيار الشّعر، شرح وتحقيق: عبّاس عبد السّاتر، مراجعة: نعيم زرزور، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2005.

30- العمّار، عبد العزيز بن صالح: الخصائص الموضوعيّة والأسلوبيّة في حديث القرآن عن القرآن، ط1، 2007.

31- الغذّامي، د. عبد الله: الخطيئة والتكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة (قراءة نقديّة لنموذج معاصر)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4، 1988.

32- الفارابي: الموسيقا الكبير، تحقيق وشرح: غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصوير: د. محمود أحمد الجفني، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، د.ط، د.ت.

33- فتحي، د. إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسّسة العربيّة للنّاشرين المتّحدين، التّعاضديّة العمّاليّة للطّباعة والنّشر، صفاقس– تونس، د.ط، 1986.
34- فتيحة، بلغدوش: نظريّة الفرّاء من خلال كتابه معاني القرآن، مجلّة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.
35- فلفل، د. محمّد عبدو: في التّشكيل اللغويّ (مقاربات في النّظريّة والتّطبيق)، منشورات الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 2013.
36- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، مكتبة دار التّراث القاهرة، ط2، 1973.
37- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: كامل محمد الخرّاط ومحمد معتزّ كريم، مؤسسة الرسالة، ج20، ط1، 2006
38- كوهن، جان: بنية اللّغة الشّعريّة، ترجمة: محمّد الولي ومحمّد العمري، دار توبقال، ط1، 1986.
39- كوين، جون: اللّغة العليا (النّظريّة الشّعريّة)، ترجمة: د. أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 1995.
40- لاشين، د. عبد الفتّاح: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربيّ القاهرة، د.ط، 1999.
41- لوتمان، يورى: تحليل النّصّ الشّعريّ (بنية القصيدة)، ترجمة: محمّد أحمد فتوح، دار المعارف بمصر، د.ط، 1995.
42- المسدّي، د.عبد السّلام: الأسلوب والأسلوبيّة، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط3، 1982.
43- المسيري، د. منير محمود: دلالات التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليليّة)، تقديم: د. عبد العظيم المطعني ود. علي جمعة، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط1، 2005.
44- مفتاح، د. محّمد: تحليل الخطاب الشّعريّ (استراتيجيّة التّناص)، المركز الثّقافيّ العربيّ، ط3، 1992.
45- مندور، د. محمّد: في الميزان الجديد، مؤسّسة هنداوي، د.ط، 2020.
46- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت.
47- ناظم، حسن: مفاهيم الشّعريّة (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثّقافيّ العربيّ، ط1، 1994.
48- ويس، د. أحمد محمد: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبيّة، اتّحاد كتّاب العرب، دمشق، ط1.
49- ياكبسون، رومان: قضايا الشّعريّة، ترجمة: محمّد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدّار البيضاء المغرب، ط1، 1988.
50- يعقوب، د. إميل بديع؛ عاصي، د. ميشال: المعجم المفصّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، 1987.

Pin sources and references

The Holy Quran
1- Ibn al-Atheer, Dia al-Din: The prevailing proverb in the literature of the writer and poet, presented and commented on by: Dr. Ahmed Al-Hofi and Dr. Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr, 2nd edition, D.T.
2- Adonis: The Politics of Poetry (Studies in Contemporary Poetry), Dar Al-Adab, Beirut, 1st edition, 1985.
3- Ismail, Dr. Ezz al-Din: Aesthetic Foundations, in Arabic Criticism (Presentation, Interpretation, and Comparison), Dar al-Fikr al-Arabi, 3rd edition, 1974.

4- Al-Baqalani, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb: The Miracle of the Qur'an, edited by: Al-Sayyid Ahmed Saqr,
5- Badawi, Ahmed Ahmed: From the Rhetoric of the Qur'an, Nahdet Misr Company, D. I., 2005.
6- Al-Tunji, Muhammad: The detailed dictionary of linguistic sciences, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 2001.
7- Al-Jahiz: The Animal, edited and explained by: Abdul Salam Haroun, Mustafa Al-Babi and Sons Library and Press in Egypt, 2nd edition, p. 1965.
8- Al-Jurjani, Abd al-Qahir: Evidence of the Miraculous, commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, D. I., D. T.
9- Ibn Jaafar, Qudama: Criticism of Poetry, investigation and commentary: Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, D.I., D.T.
10- Hassan, Dr. Tammam: The Arabic Language, Its Meaning and Structure, House of Culture, Morocco, 1994 AD
11- Hamdan, Dr. Ibtisam: The aesthetic foundations of rhetorical rhythm in the Abbasid era, review and review: Ahmed Abdullah Farhoud, Dar Al-Qalam Al-Arabi, 1st edition, 1997.
12- Khader, Dr. Al-Sayyid: The breaks of Quranic verses, a semantic and rhetorical study, Library of Arts, Cairo, 2nd edition, 2009.
13- Khalouf, Dr. Mustafa Shaher: The method of deletion in the Holy Qur'an and its effect on meanings and miracles, Dar Al-Fikr, Amman - Jordan, 1st edition, 2009.
14- Abu Deeb, Kamal: On Poetics, Arab Research Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987.
15- Al-Zarkashi: Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Abu Al-Fadl Al-Damiati, Dar Al-Hadith, Cairo, ed., 2006.
16- Rafi'i, Mustafa Sadiq: The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Eloquence, taken care of by: Dr. Darwish Al-Juwaidi, Al-Maqtabah Al-Asriyya, Beirut, ed., 2003.
17- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar: Al-Kashshaf of the Truths of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar for the Revival of Arab Heritage and the Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2008.
18- Salman, Muhammad Alwan: Rhythm in Modernist Poetry (an applied study on the collections of (Farouk Shousha - Ibrahim Abu Sunna - Hassan Talab - Refaat Salam -), Dar Al-Ilm and Al-Iman, 1st edition, 2008.
19- Sibawayh: The Book, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library in Cairo, 3rd edition, 1988.
20- Ibn Sina: Al-Shifa', Mathematics, edited by: Zakaria Youssef, published and reviewed by: Ahmed Fouad Al-Ahwani and Mahmoud Ahmed Al-Hafni, Ministry of Education in Cairo, D. D., 1956.
21- Al-Suyuti: Perfection in the Sciences of the Qur'an, edited by: Shuaib Al-Arnaout, taken care of and commented on by: Mustafa Sheikh Mustafa, Al-Resalah Foundation, Beirut Publishers, 1st edition, 2008.
22- Al-Shaya, Dr. Muhammad bin Abdul Rahman: Meccan and Medinan in the Holy Qur'an, Catalog of King Fahd Library, Riyadh, 1st edition, 1997.
23- Shaykhun, Dr. Muhammad Al-Sayyid: Secrets of Advancement and Delay in the Language of the Holy Qur'an, Dar Al-Hidaya, D. I., D. T.

24- Al-Sharif Al-Jurjani: A Dictionary of Definitions, edited by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila, Cairo, D. I., D. T.
25- Tabaq, Dr. Abdul-Jawad Muhammad: A Rhetorical Study in Qur'anic Assonance and Comma, Dar Al-Arqam, 1st edition, 1993.
26- Ibn Aqila al-Makki, Increase and Ihsan in the Sciences of the Qur'an, Part 1, University of Sharjah, UAE, 1st edition, 2006.
27- Abbas, Fadl Hassan: The Miracle of the Qur'an, Al-Quds Open University, 2nd edition, 1997.
28- Alloush, Dr. Said: A Dictionary of Contemporary Literary Terms, Dar Al-Kutub Al-Libnani, Beirut, 1st edition, 1985.
29- Al-Alawi, The Caliber of Poetry, explained and edited by: Abbas Abdel Sater, reviewed by: Naeem Zarzour, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2nd edition, 2005.
30- Al-Ammar, Abdul Aziz bin Saleh: Thematic and stylistic characteristics in the Hadith of the Qur'an about the Qur'an, 1st edition, 2007.
31- Al-Ghazami, Dr. Abdullah: Sin and atonement from structuralism to anatomy (a critical reading of a contemporary model), Egyptian General Book Authority, 4th edition, 1988.
32- Al-Farabi: The Great Musician, edited and explained by: Ghattas Abdul Malik Khashaba, reviewed and photographed by: Dr. Mahmoud Ahmed Al-Jifni, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, d.d., d.d.
33- Fathi, Dr. Ibrahim: Dictionary of Literary Terms, Arab United Publishers Foundation, Workers' Mutual Fund for Printing and Publishing, Sfax - Tunisia, 1986.
34- Fatiha, Belgdoush: Al-Farra's theory through his book The Meanings of the Qur'an, Al-Baheth Magazine, Higher Normal School, Bouzarieh.
35- Pepper, Dr. Muhammad Abdo: On linguistic formation (approaches in theory and practice), publications of the Syrian General Authority for Books, Ministry of Culture, Damascus, D. I., 2013.
36- Ibn Qutaybah: Interpretation of the Problem of the Qur'an, edited by: Mr. Ahmed Saqr, Dar Al-Turath Library, Cairo, 2nd edition, 1973.
37- Cohen, Jean: The structure of poetic language, translated by: Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari, Dar Toubkal, 1st edition, 1986.
38- Al-Qurtubi: Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, edited by: Kamel Muhammad Al-Kharrat and Muhammad Moataz Karim, Al-Resala Foundation, vol. 20, 1st edition, 2006.
39- Quine, John: Higher Language (Poetic Theory), translated by: Dr. Ahmed Darwish, Supreme Council of Culture, Dr., 1995.
40- Lashin, Dr. Abdel Fattah: Al-Badi in the Light of the Methods of the Qur'an, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, ed., 1999.
41- Lotman, Yuri: Analysis of the poetic text (the structure of the poem), translated by: Muhammad Ahmed Fattouh, Dar Al-Maaref in Egypt, D., 1995.
42- Al-Masadi, Dr. Abdel Salam: Style and Stylistics, Arab Book House, Tunisia, 3rd edition, 1982.
43- Al-Mesiri, Dr. Mounir Mahmoud: The connotations of advance and delay in the Holy Qur'an (analytical study), presented by: Dr. Abdul Azim Al-Mutani, Dr. Ali Gomaa, Wahba Library in Cairo, 1st edition, 2005.

44- Moftah, Dr. Muhammad: Analysis of Poetic Discourse (Intertextual Strategy), Arab Cultural Center, 3rd edition, 1992.
45- Mandour, Dr. Muhammad: In the New Balance, Hindawi Foundation, D.I., 2020.
46- Ibn Manzur: Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut.
47- Nazim, Hassan: Concepts of Poetics (A Comparative Study in Origins, Method, and Concepts), Arab Cultural Center, 1st edition, 1994.
48- Weiss, D. Ahmed Muhammad: Displacement from the Perspective of Stylistic Studies, Arab Writers Union, Damascus, 1st edition.
49- Yakobson, Roman: Issues of Poetics, translated by: Muhammad al-Wali and Mubarak Hanoun, Dar Toubkal, Casablanca, Morocco, 1st edition, 1988.
50- Yacoub, Dr. Emile Badie; Assi, Dr. Michel: The Detailed Dictionary of Language and Literature, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1st edition, 1987.